ساحة خضراء

عبقرية الزمان والمكان

مصرعبقرية الزمن والمكان كتاب لأستاذ الجغرافية عبقري زماننا هذا.. جمال حمدان قطعة من قلب مصر وتراثنا.. يمكن من خلال ملكته الفكرية والثقافية من استنطاق للتاريخ.. تاريخ المكان والزمان. من الأحجار والرمال والنخيل.. دكتور جامعة رفض العمل اليومي في الجامعة بكل ما فيه من ثقل للإبداع والخصومات الأكاديمية والسياسية وتفرغ للكتابة الاستراتيجية من خلال الجغرافية، كان جمال حمدان مفكراً ملتزماً وعالماً جاداً.. سياسياً لم يبتذل في طرحه... ولم يقاتل على منصب أوجاه أو يبحث عن جانب مادي... لم يضيع وقته في الفراغ القاتل لكنه شمر عن ساعده مباشرة بعد تقديمه استقالته وأغلق على نفسه أبواب مسكنه وبدأ العمل في كتاباته الاستراتيجية الوطنية. القومية والإسلامية.

مات في مسكنه في ظروف غامضة.. وقد قيل بأنه مات محترقاً إثر حريق شب في مطبخ شقته.

ويقال بأن الرجل كان أكثر نشاطاً في بحوثه ودراساته وعندما توفاه الله فقدت كما نشر مخطوطات عن الحركة الصهيونية. وأيضا عن الحركة الإسلامية من أخذ الوثائق إلى مصيرها..؟

رفض دعوة السادات لكتابة تاريخ ٢٣ يوليو ٥٢ في مصر.. وكان رأيه أن كتابة تاريخ الثورة يكتبه الجيل القادم وعلى الذين شاركوا في الثورة.. أن يكتبوا ما يكتبون عن الثورة دون أن يكتبوه كتاريخ.. ؟

فؤاد عبدالقادر

عدن:افتكارالسقاف

تشهد محافظة عدن هذه الأيام كغيرها من محافظات الجمهورية اليمنية العديد من الفعاليات الثقافية المتنوعة والتي تندرج ضمن برامج" صنعاء عاصمة للثقافة العربية" ويأتي هذا النشاط بالتعاون مع فرع الأدباء والكتاب اليمنيين- فرع عدن".

ويأتي هذا المهرجان كتعبير أدبي عن وفاء وعرفان أدباء وفناني ومثقفي عدن تجاه مدينتهم التي احتضنت ورعت الخطى الأولى لوليدها الوحدوي الأول اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين - المؤسسة المدنية الحديثة للمبدعين اليمنيين كافة في مجال الكلمة الخلاقة,من أدباء وكتاب حينما كانوا داخل وطنهم وخارجه في مطلع سبعينيات القرن الماضي.

ويهدف المهرجان إلى التعريف والتذكير قدر إمكاننا بما ألهمت به المدينة مبدعيها في القرن الماضي, لا سيما ما كاد ينظم في ذلك الإبداع تحت وطأة الظروف القسرية التي أدت إلى قطعية معه.

كما يهدف المهرجان إلى إضفاء الحيوية على مناشط عدن الثقافية وتأكيد الدور الثقافي المتميز لهذه المدينة - كمنار إشعاع حضاري- في تاريخ اليمن ويهدف كذلك إلى خلق روح التفاعل الإيجابي بين المؤسسات المدنية والإبداعية فيها خاصة ,والبنى الاقتصادية التجارية والاستثمارية في البلاد.

كما يشمل على عدد من الفعاليات الموزعة من حيث النوع على مختلف المجالات الإبداعية الأدبية والفنية- كالسرد الروائي والقصصي والشعر والمسرح والغناء والرسم وأدب الأطفال والموروث الشعري.

كما يرعى المهرجان الأصوات الموهوبة الواعدة في الآداب ,والتي يدخل في اهتمامات فرع الاتحاد الاعتناء بتطويرها كرافد إبداعي للمستقبل.

ويعتبر مهرجان عدن الثقافي (رفيف الماء وزرقة السماء) أول مهرجان ينظمه فرع عدن وسيحرص تنظيمه سنوياً في ضمن نشاطات فرع اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين وفرع عدن .

هدية حسين... قصة حياة ميتة بعيني ميت لم يمت

بيروت/ جورج جحا

مرة أخرة تروي الكاتبة العراقية هدية حسين بأسلوبها الذي تجمع فيه دقائق الأمور اليومية وتفاصيلها لتعبر من خلالها إلى نهر الحياة العراقية الذي يجري في روايتها الأخيرة إلى أودية الموت حاملاً معه الأحلام والرغبات والحب وحنان العمومة والأبوة وحنين الطفل إلى أهله.

ويبدو كل شيء في التفاصيل التي تنسجها وتروبها هدية في عملها الذي يحمل عنوان(في الطريق اليهم) كأنه يسأل في صوت هو في الوقت نفسه خفي وضاج قائلاً" لماذا...

الشخصية الرئيسية " والرواية" في الوقت نفسه فتاة عراقية ماتت طفلة وبقيت قريبة من حيها ومنزلها.. وكأن الكاتبة تقول أنه مهما حاول الراوي أن يبتعد- وهل هناك أبعد من القبر- فإنه لا يستطيع القضاء على عواطفه ومشاعره. إنها هي التي تكتب.

يكاد القارئ في البداية يتساءل عما تستطيع الكاتبة أن تقوله من خلال تصور روائي وتساؤلات فكرية ليست جديدة. لكن الكاتبة سرعان ما تسير به في هذه الطريق التي سارت فيها وكأنها تظهر له أن المهم هو كيفية السير.. والمقصد الذي نسعى إليه.. وأن الأسئلة القديمة لا تموت بسهولة.

الرواية التي صدرت في ١٣٩ صفحة متوسطة الحجم عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر تشكل نسيجاً فيه من الديني وبعض المعتقدات القديمة التي عادت للشيوع الآن في كتب وأفلام سينمائية عن الموت تتسم بأجواء توصف بأنها" غرائبية" ويلتقي ذلك مع بعض أجواء رسالة الغفران عند المعري ورحلة دانتي إلى العالم الآخر وتساؤل شوان تسو الصيني وتساؤل الإمام الغزالي عن الحلم والحقيقة. الطفلة التي حملت آسم أمل لم ترحل كلياً بل بقيت قريبة من ملاعب طفولتها وبقيت تحن إلى أهلها وأصدقائها. نجدها تصف الموت وصفاً يجمع بين من يتذكر وقع الغيبوبة التي يحدثها" البنج" الطبي في النفس قبيل عملية جراحية وبين ما يرويه مؤمنون بتخلف الروح وبقائها في أمكنة معينة عندما تكون لها مهمة أو عندما لا يكون الإنسان قد وعى تماماً انه ميت.

أما روح أمل وهي قد تعني رمزاً لأمل في فترة معينة فقد يكون من أسباب بقائها أنها" لم تفقد الأمل" بالديار فبقيت قريبة إلى أن فقدته وغلبها اليأس والوحدة.

تصف موتها وتقول إن روحها لم تغادر المكان. وردا على بكاء الأهل ونحيبهم تنادي أمها المفجوعة لكن صوتها لا يصل إلى أحد. وفي وصف أجواء القبر تتحدث عن جيرانها الأطفال في مقبرتهم الخاصة وعن خروجها إلى مقابر أخرى حيث تلتقي أشخاصا منهم" الزعيم" عبد الكريم قاسم الذي أحبه والدها والذي يروي لها كيف أخرج من قبره وألقي به مثقلاً بالحديد في مياه دجلة فبقيت روحة تائهة.

يدفعها الحب إلى زيارات لمكانها الأول... الحي الذي ولدت فيه وعاشت. تصف ذلك وصفاً تصويرياً واقعياً يعبق بالحنين والحسرة والأسى. تقول" ببطء تتحرك روحي وأنظر إلى نهر دجلة. ثمة قوارب خشبية تعبر بين الضفتين من الرصافة إلى الكرخ وبالعكس. أطلق عليها أصحابها أسماء حبيباتهم وأمهاتهم.. أرى الأطفال يخوضون في المياه.. أكملت تجوالي وصرت قريبة من البيوت.. على إحدى العتبات ثمة نساء يتداولن النميمة وفي نهاية الأمر ينفضن أثوابهن ويستغفرن الله ثم يدخلن البيوت للصلاة.

وتحملنا تساؤلاتها إلى أزمة الشك عند الإمام الغزالي والى ما يروي من تساؤل شوان تسو الذي لم يعد يعرف ما إذا كان صينياً يحلم بأنه فراشة أو فراشة تحلم بأنها شوان تسو الصيني. تقول" ترى أيهما الحلم وأين تكمن الحقيقة... في الحياة الدنيا أم في حياتنا بعد الموت.. اكنا نحلم في الدنيا لنصحو من الحلم في دار البقاء أم اكنا في صحو كبير ثم نمنا لنحلم حلما طويلاً لا نهاية له.."

وتتساءل كما تساءل ألبير كامو الذي قال أنه لا يستطيع أن يفهم سبباً لموت الأطفال. يسألها فراس" لماذا نموت مبكرين.. إننا لم نمتلئ بحب الدنيا بعد ولم نشبع من حنان آبائنا".

فنون صمت القبور.. ماذا يعني؟

فاروق الجفري

حاول الأديب والفنان الفرنسي« اندريه مالرو ١٩٠١-١٩٧٦م» في كتابه «سيكلوجية الفن» أن يستخلص لنا أسرار روائع الأعمال الفنية في العالم كله ، موازناً بين أساليبها الفنية المختلفة ، كما يشير هذا الكتاب إلى «المتحف الخيالي» بما يضم من مستنسخات وصور فوتغرافية تتيح لنا أن نشاهد بين نقش بارز ورصيعة محفورة وأن نتبين الطراز الذي يجمع بينهما، ولم يقتصر المؤلف على إعطاء أمثلة من حضارة بعينها بل أفاض وأعطى أمثلة من حضارات مختلفة فنراه يعرض اللوحة المصورة والتمثال وأعمال النسيج والنقش البارز لكل حضارة قديمة، وهكذا أصبح هذا «المتحف الخيالي» للمرة الأولى متحفا لتراث الانسانية عبر العصور علماً بأن المؤلف يناقش جميع الأعمال الفنية في إطار فني تاريخي واحد وقد أعاد المؤلف طبع هذا الكتاب «سيكلوجية الفن» عام ١٩٥٧م ولكن بعنوان آخر هو « فنون صمت القبور» بعد أن ضم إليه دراسات أخرى عن فنون الحضارات القديمة . ويثير فيه وجهة نظر جديدة هي التحول الذي طرأ على الفن من فن وظيفي إلى فن ليس له هدف سوى وجوده الذاتي ، كما يشير المؤلف في كتابه« فنون صمت القبور» بأن متاحف الفن اليوم أصبحت ذات شأن في تفهم الأعمال الفنية حتى لقد أصبح من العسير أن نصدق أنه لم يكن ثمة متحف في أوروبا الحديثة إلا منذ مائتي عام فقط ثم انتشرت المتاحف خلال القرن التاسع عشر حتى غدت جزءاً من حياتنا اليومية ، ويقول المؤلف إن السبب في تأخر ظهور المتاحف في بعض دول الشرق أن الاقتناء الذاتي كان شائعاً بين الأهالي وخاصة في الصين والهند وكوريا مما لا تكون معه حاجة إلى وجود متحف فمتعة الإنسان بما يقتني أحب إلى نفسه من أن يستمتع بها في متحف عام، أن ما يبذل من جهد في يومنا هذا لجمع التحف الفنية من هنا ومن هناك في متحف يتيح للمشاهد أن يستمتع بحضارات الشعوب المختلفة.